تحليلً موضوعي يشرح ماهية رمزية "النظام العالمي الجديد"

وفقا لما اورد في أدبيات الذين اسموا انفسهم ب النورانيين

السؤال : ما هي رمزية "النظام العالمي الجديد" في أدبيات النورانيين ؟

من الملاحظ من خلال النظر الدقيق والتامل الفاحص ان مفهوم "النظام العالمي الجديد" هو قديم يرجع الى نهاية القرن الثامن عشر الميلادي وله ارتباط وثيق بالافكار والحركات السرية و قد ورد في سياقات متعددة، بيد انه وعلى وجه التحديد في أدبيات النورانيين، يرد ويُستخدم كمشروع رمزي وفلسفي يهدف إلى إعادة تشكيل العالم وفقًا لمبادئ عقلانية، علمانية، وهرمية صارمة. تتبناها حمعيتهم السرية الموغلة في السرية . وان كان ظاهرياً لا يُطرح هذا النظام ككيان سياسي رسمي، بل يخيل الى ذوي النظرة السطحية ان يطرح كمنظومة رمزية تتغلغل في البنية الثقافية والسياسية عبر أدوات غير مباشرة وهذا الجوهر دون الشكل والمبنى الظاهر للعامة.

ولعل من أبرز السمات الرمزية لهذا النظام العجيب كما وردت في أدبيات النورانيين:

1. **السرية والتراتبية التنظيمية**

النورانيون او كما يحلو لهم البناءون الاحرار او الماسونيون وهم أوجه لعملة واحدة يختلفون شكلا ومسمى ويتحدون معنى وجوهرا وهدفا ورسالة ورؤية . هذه المجموعة اعتمدوا على تنظيم هرمي صارم، حيث لا يعرف العضو إلا من هو فوقه مباشرة، وغالبًا ما يُستخدم اسم حركي بدلًا من الاسم الحقيقي للعضو حتى لا ينكشف امره ويقود الى كشف من هو فوقه . هذه السرية تُترجم في النظام العالمي الجديد إلى غياب المتحدث الرسمي أو العلم أو الهوية الواضحة، مما يجعل الرموز هي الوسيلة الأساسية للإعلان عن النفوذ وبسط اليطرة من وراء الستار . وهذا ما يطلق عليه البعض اسم بالحكومة الخفية التي تدير العالم لا سيما في عهد هذا الانفجار المعلوماتي والبث البعيد عن

الرقابة وتعدد نوافذ الاتصال والتي تتحكم فيها خوارزميات ترصد الرغبات والميول والتوجهات للافراد وتتحكم في توجيه الراي العام والسيطرة عليه بصورة ناعمة

2. **الرمزية الغامضة**

ومن الملفت للنظر وتجدر الاشارة اليه تلكم الرموز المستخدمة في أدبيات النورانيين – مثل العين داخل المثلث التي تجسد العقل المفكر ، الهرم السوداني مقطوع المخروط ، النجمة السداسية والتي يقال انها هي نجمة داود وهي تشكل القاسم المشترك بين الصهيونية العالمية والحركة الماسونية ، وحتى بعض الرموز الفرعونية والبابلية – التي في الواقع لا تُستخدم باعتبارها فقط زينة فكرية او عبط ذهني فارغ ، الا انها في الحقيقة تستخدم بمنهجية كإشارات للنفوذ والملكية. وهذه الرموز عصية الفهم والادراك من العامة لهذا فهي لا تُفهم من قبل العامة، بل تُقرأ فقط من قبل "المؤهلين"، أي من بلغوا درجات معينة من المعرفة أو الانتماء.التي يتدرج فيها الاعضاء

3. **الاستعارة الحضارية**

كما قدمنا ان كثيراً من الرموز التي تُستخدم للدلالة على النظام العالمي الجديد مأخوذة في الحقيقة من حضارات قديمة مثل الحضارة السودانية القديمة ام واس الحضارات الانسانية. ومن الحضارة البابلية، السومرية، والكنعانية. هذا الاستخدام يُضفي على المشروع طابعًا "قديمًا متجددًا"، وكأنه امتداد لحكمة سرية عبر العصور.

4. **الهدف النهائي: إعادة تشكيل العالم**

من المعترف به في أدبيات النورانيين، لا يُطرح النظام العالمي الجديد كحكومة عالمية وهذا ما يتم التركيز والتأكيد عليه ظاهريا ولكن في الحقيقة المراد به اخضاع العالم كله لفكر وطرح النورانيين، ومن التعمية يقولون عنه انه بل مشروع فلسفي لإعادة تشكيل العالم وفقًا لمعايير عقلانية، علمانية، وتكنولوجية، مع تقويض واسقاط واضعاف بل اماتة الانتماء الى الأديان التقليدية والسلطات الوطنية. في تقديريب هذا المشروع يُقدَّم بصورة ملتوية والتفافية باعتباره تحولاً تدريجياً او ، لا كانقلاب مباشر مفاجيء.

5. **الرموزبدل المؤسسات**

بما أن النظام الجديد ظل متخفيا ويدير اللامور من وراء الستار فليس حريصا على

الظهور اعضائه حتى لا يصبحوا مرمى للانتقاد والرفض .لا سيما ان النظام الجديد لا يملك سلطة ومؤسسات رسمية ،ولذلك لا غرابة ان يستخدم رموزه الرموز التي تُستخدم كعلامات على النفوذ. مثلًا، وجود العين داخل الهرم على الدولار الأمريكي يُفسَّر في هذه الأدبيات كإشارة إلى تغلغل هذا النظام في البنية الاقتصادية العالمية. والعين يرمز الى العقل الكامل الاذي يدير العالم

الخلاصة الموجزة

يمكننا الاقول بان النظام العالمي الجديد الوارد في أدبيات النورانيين ظاهريا ليس كيانًا سياسيًا، بل يعد منظومة رمزية وفكرية تُستخدم لتفسير التحولات العالمية. ومن ثم فان الرموز تلعب دورًا مركزيًا في هذا التصور، والرموز في واقع الامر تُقدَّم كأدوات للنفوذ بدلًا من الخطاب المباشر. ولذلك فان هذا هذا الطرح سيظل مثيرًا للجدل، ويُستخدم تبريرا ومسوغا في كثير من نظريات المؤامرة، لكنه أيضًا يعكس فهمًا رمزيًا عميقًا لطبيعة السلطة في العصر الحديث.